ملايين مهاجر مصري ينظرون الى السويس والاسماعيلية وبور سعيد نظرة أمل وعودة انه عليكم ان تؤجلوا هذا في سبيل تحرير يافا ، أكون أطرح شعارا ليس خطأ من الناحية المبدئية ولكن من الناحية التكتيكية يرتد علي غالب الظن في موقف جماهيري سليم . وانا أخشى ما أخشاه بالفعل ، وقد أكون هنا اتكلم بالواقعية ان أخشى ما أخشاه ما يسعى اليه الامريكي في التعامل مع النظام المصري بأنه غدا يبدأ فتح القنال . يشتغل مئات الالوف من العمال . يعاد بناء ثلاث — اربع مدن على البحر الاحمر والبحر الابيض . ملايين من الدولارات . انفتاح وارتداد عن الخط الاشتراكي ، ستصبح مصر في نوع من ازدهار مفتعل يشعر الجماهير المصرية وكأنها أنجزت شيئا . وبالفعل تكون قد أنجزت شيئا ولكن على حساب الاهداف التاريخية . على أهداف النضال العربي القومي الثوري .

أريد ان نخاطب المرحلة بلغتها . وانا أعتقد ، ودعوني أفكر بصوت ، انني كطرف فلسطيني أقل الاطراف المعنية حرجا في الحديث عن هذه المرحلة . العدو معروف والصديق تأييده محدود والدول العربية رغم مواقفها القومية المعلنة الا انها معنية شئنا أم أبينا كذلك بقضايا قطرية وبانجازات قطرية . ممكن عربيا رسميا تأجيل كل شيء على حساب القضية الفلسطينية . ممكن تأجيل تحرير حتى الضفة الغربية وقطاع غزة اذا أخذنا هناك في الجولان قليلا وهنا في سيناء قليلا . صحيح ان الفكر القومي والثورة القومية من صنع الجماهير ، واشارك الدكتور انه كثيرا ما خاطبنا الانظمة أكثر مما خاطبنا الجماهير وحركاته الثورية ، وربما كان ذلك ايضا ، من نتاج مرحلة ليست من صنعنا . كنا مضطرين او كانت بعض فصائل الثورة ، تتعامل مع أنظمة محكومة نظريا بأنها رجعية وانها متخلفة وانها ربما تكون في الخندق المضاد للثورة ولكن ظروف المرحلة التي انطلقت فيها حركة المقاومة الفلسطينية ولا سيما بعد هزيمة ٦٧ كانت تفرض الكثير من الامور التي لا يقرها المفهوم النظري الثوري .

مرة اخرى أقول ان هذه المرحلة التي تطرح حلولا مرحلية لنا أجوبة عليها ، صحيح نحن نريد ولا يمكن ان نتنازل ، ومن يتنازل خائن ، وقد ننتهي كثورة وقضية ولكن الجماهير باقية وستستأنف الصراع ، نحن لا نملك ان نتنازل عن حق من حقوقنا في فلسطين . ولكن كيف نرد على المؤامرة على أجزاء بأجزاء مضادة ؟.

أنا أعتقد ان رفع شعار ان الضفة الغربية وقطاع غزة هي أرض فلسطينية ، ولشعب فلسطين وليس لاي جهة في الدنيا ان تتصرف بمصير هذه الارض بعيدا عن ارادة شعبها ، انا لا اعتقد انني بهذا الموقف أكون قد تخليت عن حقوقي القومية في الارض التي احتلت عام ١٩٤٨ . أما من يستلم السلطة فهذا موضوع آخر ولكن يجب أمام تحركات الملك حسين وأمام تحركات بعض الانظمة العربية ، ان يكون الرد المرحلي على قضية مرحلية بأن أقول لا لاية وصاية دولية او عربية على ارض فلسطينية فوقها شعب فلسطيني . وهذا الشعب ليس قاصرا ، هذا الشعب قادر على ان يخوض معركته وعلى ان يتسلم سلطته . انا مع الاخ زهير محسن بأن السلطة ليست كلمة بالفم ، ولكنها مسؤولية ومسؤولية تاريخية ، ولكن منذ اللحظة التي اصبح لشعب فلسطين دوره الخاص في النضال معنى ذلك انه مطالب كذلك بأن يتحمل المسؤولية التي تترتب على هذا الدور الخاص ، مع التحرير الكامل ومع التحضير لكل أدوات التحرير الكامل ، ومع الضغط من أجل الانتقال من هذه المرحلة ، الى مرحلة تؤدي الى هذا الطريق . من أجل هذا انا أشارك اقتراح الاخ زهير فهو اقتراح عملي ، ان تعالوا نقرر ماذا نريد لهذه المرحلة ، لا أحد يتحدث بالتحرير الكامل لان هذا تحصيل حاصل واعادة النظر فيه معناها تشكيك فيه ، اما الان فنحن في هذه المرحلة ، أمام